عليه وسلم ومن قرأ سورة الطلاق مات على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة التحريم مدنية وآياتها اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ روى انه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عايشة او حفصة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطات عايشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت الاية تُبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ تفسير لتحريم او حال من فاعله او استيناف لبيان الداعي اليه وَاللَّهُ غَفُورٌ لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله الله رَحِيمٌ رحمك حيث لم يؤاخذك به وعاتبك محاماة على عصمتك قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ فقد شرع الله لكم تحليلها وهو حلها اعقد نه بالكفارة او الاستثناء بها بالمشيئة حتى لا يحنث من تولهم حللت في يمينه اذا استثنى فيها واحتج به من راى التحريم مطلقا او تحريم المراة يمينا وهو ضعيف اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينا مع احتمال انه عليه السلام اتى بلفظ اليمين كما قيل وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ متولي امركم وَهُوَ الْعَلِيمُ بما يصلحكم الْحَكِيمُ المتقن في افعاله واحكامه وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ يعني حفصة حَدِيثًا تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ فلما اخبرت حفصة عايشة بالحديث وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ واطلع النبي صلى الله عليه وسلم على الحديث اي على افشايه عَرَّفَ بَعْضَهُ عرف الرسول حفصة بعض ما فعلت وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ عن اعلام بعض تكرما وتجاوزا هما على بعض بتطييبه اياها وتجاوزعن بعض ويويده قراة الكسائي بالتخفيف فانه لا يحتمل هنا غيره لكن المشدد من باب اطلاق اسم المسبب والمخفف بالعكس ويويد الاول قوله فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فانه اوفق للاعلام إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فَقَدْ صَغَتْ قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عما الواجب من محالصة الرسول عليه السلام بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرا الكوفيون بالتخفيف فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ فلن يعدم من يظاهره

من الله

من الله والملايكة وصلحا المومنين فالله ناصره وجبريل ردء بعد الكرر ويبين قرينه ومن صلح من المومنين اتباعه واعوانه وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ متظاهرون له وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملايكة من جملة ما ينصره الله تعالى به عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ على التغليب او تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرا نافع وابو عمر ويبدله بالتشديد مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ مقرات مخلصات او منقادات مُصَدِّقَاتٍ قَانِتَاتٍ مطيعات او مواظبات على الطاعة تَائِبَاتٍ عن الذنوب عَابِدَاتٍ متعبدات او متذللات لامر الرسول صلى الله عليه وسلم سَائِحَاتٍ صائمات سمي الصائم سايحا لانه يسيح بالنهار بلا زاد او مهاجرات ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بترك المعاصي وفعل الطاعات وَأَهْلِيكُمْ بالنصح والتاديب وقرى اهلوكم عطفا على واو قوا فيكون انفسكم انفسكم القبيلين على تغليب المخاطبين نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ نار اتتقد بهما اتقاد غيرها بالمحطب عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تلي امرها وهم الزبانية غِلَاظٌ شِدَادٌ غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقويا على الافعال الشديدة لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ فيما مضى وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فيما يستقبل ولا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويودون ما يومرون بها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بالغة في النصح وهو صفة التايب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة او في النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب وقرا ابو بكر بضم النون وهو مصدر بمعنى الناصح كالشكور والشكور او النصاحة كالثبات والثبوت تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم ويسهل على كرم الله وجهه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرايض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود

Copyright © King Saud University